لا ينبأ ولها النسخ ثم نسخ بعد ذلك او بقي غير منسوخة وفي قراءة عبد الله سورة محدثة
وقري فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال على البنا للفاعل ونصب القتال الذين في
قلوبهم مرض هم الذين كانوا على حرف غير ثابتي الاقدام نظر المغشي عليه من الموت
اي تشخص ابصارهم جبنا وهلعا كما ينظر من اصابته الغشية عند الموت فاولى لهم
وعيد بمعنى فويل لهم وهو افعل من الولي وهو القرب ومعناه الدعا عليهم بان
يليهم المكروه طاعة وقول معروف كلام مستانف اي طاعة وقول معروف
خير لهم وقيل هي حكاية قولهم اي قالوا طاعة وقول معروف بمعنى امرنا طاعة
ويدل عليه قراءة ابي يقولون طاعة وقول معروف
وقول معروف فاذا عزم الامر اي جد والعزم والجد لاصحاب الامر وانما يسندان
الى الامر اسنادا مجازا ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور فلو صدقوا الله فيما
زعموا من الحرص على الجهاد او فلو صدقوا في ايمانهم وواطات قلوبهم فيه السنتهم.
عسيت وعسيتم لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلوا
ولا يلحقون الضماير وقرا نافع بكسر السين وهو غريب وقد نقل الكلام من الغيبة
الى الخطاب على طريقة الالتفات ليكون ابلغ في التوبيخ فان قلت ما معنى فهل عسيتم
ان تفسدوا في الارض قلت معناه هل يتوقع منكم الافساد فان قلت كيف يصح
هذا في كلام الله عز وعلا وهو عالم بما كان وبما يكون قلت معناه انكم لما عهد
منكم احقا بان يقول لكم كل من ذاقكم وعرف تمريضكم ورخاوة عقدكم في الايمان يا هولا
ما ترون هل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم لما تبين منكم من الشواهد
ولاح من المخايل ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الملك وتهالكا
على الدنيا وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الافساد في الارض بالتغاور والتناهب وقطع الارحام
بمقاتلة بعض الاقارب بعضا ووأد البنات وقري وليتم وفي قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام

توليتم

توليتم اي ان تولاكم ولاة غشمة خرجتم معهم ومشيتم تحت لوايهم وافسدتم بافسادهم
وقري وتقطعوا وتقطعوا من التقطيع والتقطع اولئك اشارة الى المذكورين لعنهم
الله لافسادهم وقطعهم الارحام فمنعهم الطافه وخذلهم حتى صموا عن استماع
الموعظة وعموا عن ابصار طريق الهدى ويجوز ان يريد بالذين امنوا المومنين الخلص
الثابتين وانهم يتشوقون الى الوحي اذا ابطا عليهم فاذا انزلت سورة في معنى الجهاد
رايت المنافقين فيما بينهم يضجرون منها افلا يتدبرون القران ويتصفحونه وما فيه
من المواعظ والزواجر ووعيد العصاة حتى لا يجسروا على المعاصي ثم قال ام على
قلوب اقفالها وام بمعنى بل وهمزة التقرير للتسجيل عليهم بان قلوبهم مقفلة لا يتوصل
اليها ذكر وعن قتادة اذن والله يجدوا في القران زاجرا عن معصية الله لو تدبروه
ولكنهم اخذوا بالمتشابه فهلكوا فان قلت لم نكرت القلوب واضيفت الاقفال
اليها قلت اما التنكير ففيه وجهان ان يراد على قلوب قاسية مبهم امرها
في ذلك او يراد على بعض القلوب وهي قلوب المنافقين واما اضافة الاقفال فلانه يريد
الاقفال المختصة بها وهي اقفال الكفر التي استغلقت فلا تنفتح وقري اقفالها على
المصدر الشيطان سول لهم جملة من مبتدا وخبر وقعت خبرا لان كقولك ان زيدا عمرو
مر به سول لهم سهل لهم ركوب العظايم من السول وهو الاسترخا وقد اشتقه من السول
من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعا واملى لهم ومد لهم الشيطان في الامال والاماني
وقري واملي لهم يعني ان الشيطان يغويهم وانا انظرهم كقوله انما نملي لهم وقري واملي
لهم على البنا للمفعول اي امهلوا ومد في عمرهم وقري سول لهم ومعناه كيد الشيطان
زين لهم على تقدير حذف المضاف فان قلت من هولا قلت اليهود كفروا
بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم الهدى وهو نعته في التوراة وقيل هم
المنافقون الذين قالوا القايلون اليهود والذين كرهوا ما انزل الله المنافقون وقيل عكسه

Copyright © King Saud University